من وصايا القرآن الكريم

الخطبة الأولى

الحمد لله يهدي من يشاءُ إلى صراطٍ مُستقيم، أحمده – سبحانه – على فضله العَميم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له البرُّ الرؤوف الرحيم، وأشهد أن سيدنا ونبيَّنا محمدًا عبدُ الله ورسوله صاحبُ النهج الراشدِ والخُلُق العظيم، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحبه، والتابعين ومن تبِعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاتقوا الله – عباد الله –، واذكُروا أنكم مُلاقوه، موقوفون بين يديه؛ فالسعيدُ من أعدَّ لهذا الموقف عُدَّتَه، مُتزوِّدًا بخير زاد، سالِكًا إلى الله كلَّ وادٍ، كادِحًا إليه من كل طريقٍ، مُبتغِيًا إليه الوسيلةَ بكل قولٍ وعملٍ، راجِيًا منه القبولَ والمغفرةَ والرضوان.

أيها المسلمون:

فيما جاء من عِظات القرآن ووصاياه من الهداية للتي هي أقوم، والدلالة إلى سبيل السعادة في العاجِلة، والفوز والحَظوة برضا الربِّ الرحيم ونزول رفيع الجِنان في الآجِلة ما يبعثُ المُوفَّقين أُولي الألباب على إدامة التفكُّر في آياته، ومزيد التدبُّر لمعانيه، والكشف عن أسراره؛ استِجابةً لأمر الله القائل :﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾]ص: 29.[

ومما جاء في هذا الكتاب المُبارَك: ذلك الحديثُ الضافِي عن فضل هذه الشريعة المُحمدية المُبارَكة، وكونها الحق الذي لا يجوزُ العُدولُ عنه، ولا استبدالُ غيره به من أهواء الذين لا يعلَمون.

وإذا كانت الأهواء أسوأ مُتّبع، وأقبَح مُطاع، وأضلَّ دليلٍ؛ فكيف بأهواء الذين لا يعلمون، وهم الجاهِلون بالحق، الضالُّون عن سبيلِه، العامِلون بضدِّه ، إن اتباعَ أهوائهم ليس طريقًا إلى الفشل والخُسران فحسب؛ ولكنه مع ذلك دليلٌ بيّن على سُوء اختيار المرء لنفسه وفَداحة غبنِها.

فإن هؤلاء الجاهلين بالحق العامِلين بالباطل لن يُغنوا عمن اتبع أهواءَهم من الله شيئًا حين يُعرَضون عليه يوم القيامة، ولن يرُدُّوا عنه غضبَه وعقابَه وأليمَ عذابه.

وهم أيضًا لا يملِكون أن يضُرُّوا غيرَهم شيئًا، كما قال – عزَّ اسمُه – مُخاطِبًا أشرفَ خلقه – صلوات الله وسلامه عليه –، آمرًا إياه باتباع هذه الشريعة المُبارَكة وتحكيمها، والمُداومة على ذلك، مُحذِّرًا إياه من اتباع هذا الفريق :﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ *إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾]الجاثية: 18، 19.[

بل إن هؤلاء الجاهلين لَيُعلِنون البراءة ممن اتَّبَعهم وانساقَ لأهوائهم، كما أخبرَ – سبحانه – عنهم بقوله :﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة: 166] أي: الصِلاتُ التي ارتبَطوا بها في الدنيا من القرابَة والدين والمصالح وغير ذلك.

مثلُهم في هذا :﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾]الحشر: 16.[

ولا يقِفُ الشيطان معهم عند هذا الحد؛ بل يزيدُ عليه توجيهَ اللوم والتقريع تبكيتًا تعظُم به الحسرة، وتشتدُّ به الندامة، ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا

بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾]إبراهيم: 22.[

إنهما – يا عباد الله – سبيلان لا ثالث لهما، فإما هُدى الله ودينُه وشرعُه، وإما أهواءُ الذين لا يعلمون؛ فأيُّ السبيلَين يسلُك اللبيبُ الناصِحُ لنفسه المُريد الخير لها؟ وإلى أي الوجهتَين يُولِّي وجهَه؟

لا ريبَ أن هُدى الله هو الهُدى، وأن دينَه هو الدينُ الحق الذي لا يقبَل من أحدٍ سِواه، وأن صراطَه هو الصراطُ المُستقيم المُوصِلُ إلى رَضوانه ونزول رفيع جِنانه، وأن اتباعَ غيره ما هو إلا اتباعٌ للأهواء التي حذَّر الله نبيَّه – صلى الله عليه وسلم – منها مُبيِّنًا له أن اتباعَها ظلمٌ مُبينٌ للنفس :﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾]البقرة: 145.[

وأمرَه أن يُبيِّن لهم أنه – سبحانه – قد نهاه عن بادة ما يعبُدون من دون الله من أوثان، وأنه لو اتبَع أهواءَهم بعبادتها لكان عاقبةَ ذلك الضلالُ عن صراط الله المُستقيم، ﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾]الأنعام: 56.[

كما بيَّن له أنه – سبحانه – أنزل إليه هذ الكتابَ بالحق ليحكُم بين الناس بحُكم الله الذي أنزلَه فيه، ونهاه أن يتَّبِع أهواء أهل الكتاب الذين جاؤُوه مُحتَكمين إليه، وحذَّرَه أن يفتِنوه فيصُدُّوه عن بعض ما أنزلَ الله إليه من حُكم كتابه فيحمِلوه على ترك العمل به، واتباع أهوائهم، فقال – عزَّ اسمُه :– ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾]المائدة: 49.[

ولما أمرَه بدعوة الناس كافَّةً إلى الاستِمساك بدينه الذي شرعَه لأنبيائه كافَّةً ووصَّاهم به، وبالاستقامة والثبات عليه، قرَنَ ذلك بالنهي عن اتباع أهواء المُشركين به الضالِّين عن سبيله، فيما اختَلقوه وافترَوه من عبادة غيره – سبحانه – وما أعرَضوا به عن هُداه، ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾]الشورى: 15.[

فاتقوا الله – عباد الله –، واجعَلوا من استِمساككم بهذه الشريعة المُبارَكة والعمل بما جاءت به خيرَ دعوةٍ تدعُون بها إلى دين الإسلام، وتُرضون بها ربَّ الأنام.

نفعَني الله وإياكم بهديِ كتابه، وبسُنَّة نبيِّه – صلى الله عليه وسلم –، أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنبٍ، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسوله، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحبه.

أما بعد، فيا عباد الله:

The Qur'an offers timeless guidance, filled with wisdom and divine commandments that lead to the most upright path. It calls on people of understanding to constantly reflect upon its verses and uncover its deep meanings, as it is a blessed book revealed to guide humanity toward happiness in this life and eternal success in the Hereafter. One of its major teachings is the exaltation of the Islamic Shari'ah, the path revealed to Prophet Muhammad ﷺ. This divine law is the absolute truth, and it is not to be replaced by man-made ideologies or the whims of those who lack knowledge. Following personal desires — especially the misguided desires of the ignorant — is condemned as a path to ruin. The Qur'an highlights that those who follow such desires make poor choices and suffer severe consequences.

On the Day of Judgment, those who were blindly followed will disown their followers, and all worldly bonds — such

as kinship or common interest — will be severed. Satan himself, who led many astray, will disassociate from his followers, blaming them for responding to his call and admitting that he had no real power over them. This will increase the regret and suffering of those who went astray.
The Prophet ﷺ is repeatedly commanded by Allah to follow the revealed path and not to give in to the desires of others — whether they are idolaters, Jews, Christians, or others — as their influence leads away from divine truth. He is warned not to let them sway his judgment or divert him from even a part of what Allah has revealed.
In multiple verses, Allah reaffirms that true guidance lies only in what He has revealed. The religion of Islam is the continuation and fulfillment of the religion brought by earlier prophets. The Prophet ﷺ is instructed to call all people to this path, to remain firm upon it, and to declare his rejection of all false worship and invented religious practices.
The core message of the text is that there are only two paths:

1. **The path of divine guidance — based on revelation, truth, and justice.**

2. **The path of human desires — based on ignorance, falsehood, and misguidance.**

Every sincere and wise person is called to choose the path of Allah, as that is the only way to achieve His pleasure and eternal reward.

وصلُّوا وسلِّموا على خير خلق الله مُحمَّد بن عبد الله؛ فقد أُمرتُم بذلك في كتاب الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: 56].